

الفوائد لابن القيم - المجلس 99

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم السبت الحادي والعشرون من شهر صفر من العام الرابع والاربعين بعد الاربعمائة والالف - [00:00:01](#)

من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيه المجلس التاسع والتسعون من كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله تعالى قال رحمه الله والله سبحانه اخبر وهو الصادق الوفي انه انما يعامل الناس بكسبهم - [00:00:20](#)

ويجازيهم باعمالهم ولا يخاف المحسن لديه ظلما ولا هضما ولا يخاف بخسا ولا رهقا ولا يضيع عمل محسن ابدا ولا يضيع على العبد مثقال ذرة ولا يظلمها ان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما - [00:00:46](#)

وان كان مثقال حبة من خردل جازاه بها ولا يضيعها عليه وانه يجزي بالسيئة مثلها ويحبطها بالتوبة والندم والاستغفار والحسنات والمصائب ويجزي بالحسنة عشر امثالها. والحمد لله رب العالمين - [00:01:11](#)

بالنسبة لاسقاط اه السيئات والذنوب من لطائف المباحث العلمية ان شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ذكر ان هناك عشرة اسباب في اسقاط الذنوب السيئات ونقلها صاحب شرح الطحاوية اه رياض معنا رياض - [00:01:35](#)

موجودة. نعم السلام عليكم شيخنا يا هلا هذه العشرة الاسباب لعلك تنقل لنا بس رؤوس اقلام من اولها كفاءة اثنابك الله نعم يا شيخ قال رحمه الله ويجزي بالحسنة عشر امثالها - [00:02:05](#)

ويضاعفها الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وهو الذي اصلح الفاسدين واقبل بقلوب المعرضين وتابع على المذنبين وهدى الضالين وانقذ الهالكين وعلم الجاهلين وبصر المتحيرين وذكر الغافلين واوى الشاردين واذا اوقع عقابا اوقعه بعد شدة التمرد والعتو عليه - [00:02:29](#)

دعوة العبد الى الرجوع اليه والاقرار بربوبيته وحق وحقه مرة بعد مرة حتى اذا ايس من استجابته حقه مرة بعد مرة قال هكذا عندي وحقه مرة بعد مرة اقرأ قولها سطرين كذا - [00:03:01](#)

واذا اوقع عقابا موقعه بعد شدة التمرد والعتو عليه ودعوة العبد الى الرجوع اليه والاقرار بربوبيته وحق مرة بعد مرة النطق هكذا صحيح صناديق او حاشية ولا ما ذكر شي - [00:03:32](#)

وحقه كذا مرة بعد من رأينا بالهاء اي نعم غير مشكولة عندي وحق الله وحقه مرة الاخوان احد عنده اه حاشي او او جواب السلام عليكم يا شيخ. وعليكم السلام ورحمة - [00:04:00](#)

هل هل يمكن يكون معطوف على ربوبيته والاعتراف بربوبيته وحقه معنا العبد. او لا يا شيخ ماجد قال احسن الله اليك ودعوة العبد الى الرجوع اليه والاقرار بربوبيته ايوا بعده - [00:04:26](#)

وحق على قول الدكتور عبد الرحمن وحقى والاقرار بربوبيته وحقه للربوبية الله وحق الله قد يكون كذا احسن كذا نعم قد يبقى شكرا اشكر جزاك الله خير قال واذا اوقع عقابا اوقعه بعد شدة التمرد والعتو عليه - [00:04:50](#)

ودعوة العبد الى الرجوع اليه والاقرار بربوبيته وحقه مرة بعد مرة حتى اذا ايس من استجابته والاقرار بربوبيته ووحدانيته اخذه ببعض كفره وعتوه وتمرده اللطيف ما جاء في الاحاديث ان ملك الحسنات - [00:05:14](#)

يكتب الحسنة مباشرة واذا فعل السيئة لا يكتبها الا بعد مضي الوقت لعله ان يتوب الشيخ عبد الكريم السعدي موجود معنا لم يدخل احسن شخبارك عباد نعم شيخنا اسمعك. السلام عليكم. لعلك حديث اه - [00:05:43](#)

ان ملك السيئات ليكتب السيئة الا بعد مضي اظن قال اربع ساعات وكذا ست ساعات طيب لعلك تأتي او تنزل حيث كان من رعاك الله
ابشر ابشر ان شاء الله - [00:06:29](#)

قال رحمه الله حتى اذا ايس من استجابته والاقرار بربوبيته ووحدانيته اخذه ببعض كفره وعتوه وتمرده بحيث يعذر العبد من نفسه
ويعترف بانه سبحانه لم يظلمه وانه هو الظالم لنفسه - [00:06:43](#)

كما قال تعالى عن اهل النار اعترفوا بذنوبهم فسحقا لاصحاب السعير وقال عمن اهلكهم في الدنيا انهم لما رأوا آياته واحسوا بعذابه
قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين وما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين - [00:07:12](#)

ومثلها يا ليت نرد ونكذب بايات ربنا. وكل ما جاء من تأسف وتحسر الكافرين فهو داخل في عداد هذا المسلك نعم وقال اصحاب
الجنة التي افسدها عليهم لما رأوها قالوا - [00:07:35](#)

سبحان ربنا انا كنا ظالمين. قال الحسن لقد دخلوا النار وان حمدهم في قلوبهم ما وجدوا عليه حجة ولا سبيلا ولهذا قال تعالى وقطع
داب القوم الذين ظلموا. والحمد لله رب العالمين - [00:07:58](#)

هذه الجملة في موضع الحال قطع دابرهم حال كونه سبحانه محمودا على ذلك فقطع دابرهم قطعاً مصاحباً لحمده وهو قطع واهلاك
يحمد عليه الرب تعالى لكمال حكمته وعدله يعني امهلهم امهلهم - [00:08:18](#)

وعدهم بالثواب رغبتهم ان اطاعوا فلما عصوا وتنكبوا الطريق والصراط امهلهم امهلهم وقاموا الحجة عليهم فلما عتوا واستكبروا كان
جزاؤهم وفاقا والله تعالى منزّه عن الظلم وما ربك بظلام للعبيد - [00:08:42](#)

ولهذا آآ كلنا يعلم خطأ قول بعض العامة ظلم الله الظالم الله من ظلمني الله تنزل عن ذلك يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي
قال رحمه الله وهو قطع واهلاك يحمد عليه الرب تعالى - [00:09:04](#)

لكمال حكمته وعدله ووضعه العقوبة في موضعها الذي لا يليق به غيرها ووضعها في الموضع الذي يقول من علم الحال لا تليق العقوبة
الا بهذا المحل ولا يليق به الا العقوبة - [00:09:35](#)

ولهذا قال عقوبة اخباره ان العقوبة ما اتت الا بعد ترغيب امهال وامطار اه مع هذا كله مع حلمه يعني اه رفاقه برفقه بهم محبته للخير
لهم الخير مع هذا كله - [00:09:58](#)

والله تعالى يحمد عز وجل على عدله لطفي وحلمه وهذا من كمال حكمته البالغة واذا اخذنا في هذا المبحث تخلقوا باخلاق الله وما
قاله ابن القيم وغيره بان الله تعالى - [00:10:25](#)

يحب الرفق وحريم يحب الحلم الحي من عباده وغفور يحب ان يغفر وعفو يحب ان يعفو على هذا يعني ترفق بالمخطي لعله ان
يرجع لعله ان يتوب فهذا الكلام ذكره ابن القيم رحمه الله - [00:10:55](#)

يعني يوجب على عبده ويجعل العبد يزداد له حبا وشكرا وحمدا على حلمه وامهاله مع انه قائده مع الاهلي لكن في كن فيكون
ولكن باب التحب والتلطف نعم يا شيخ - [00:11:24](#)

ولهذا قال عقيدة اخباره عن الحكم بين عباده ومصير اهل السعادة الى الجنة واهل الشقاء الى النار وقضي بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين فحذف فاعل القول اشعاراً بالعموم وان وان الكون كله قال الحمد لله رب العالمين. الله اكبر. عما شاهدوا من
حكمة الحق وعدله وفضله - [00:11:46](#)

ولهذا قال في حق اهل النار قيل ادخلوا ابواب جهنم لان الكون كله يقول ذلك حتى تعد له اعضاءهم لعدله وكمال حكمته حتى تقوله
اعضاؤهم وارواحهم وارضهم وسماؤهم يقول عقلاء العقلاء - [00:12:19](#)

في حكي عظيم حكمة الله تعالى. نعم وهو سبحانه يخبر انه اذا اهلك اعداءه انجى اوليائه ولا يعمهم بالهلاك بمحض المشيئة ولما
سأله نوح ولما سأله نوح النجاة ابنة اخبر انه يغرقه بسوء عمله وكفره - [00:12:44](#)

ولم يقل اني اغرقه ببعض مشيئتي وارادتي بلا سبب ولا ذنب وهذا يؤكد الكلام في الدرس الماضي اللي يعترضون على الله عز وجل
اخواننا العبد اذا كتبناه في النار فلا ينفع العمل الجرمية - [00:13:09](#)

الله تعالى خلق الاسباب ورتب المسببات وهذا نوح عليه السلام نصح ولده واعطاه الحجة عليه. ورغبه ورغبه ومع ذلك كله استحق العقوبة بظلمه لدى نفسي وهنا في دعوة نوح لابنه - [00:13:30](#)

اه مع دعوة لعمه ابي طالب لاحظ حرص الانبياء على قرابتهم على الناس عموما وعلى عشيرتهم خصوصا لاحظ ان نوحا عليه الصلاة والسلام ما زال يدعو ولده وتخيّل ان نوح - [00:13:52](#)

تخيّل كأنك الآن تعيش الحالة السابقة. نوح في الفلك وينادي ولده والنداء يحتاج الى البحر والموج الى صوت عالي. يا بني اركب معي وما زال يلح عليه حتى حال بينهما - [00:14:18](#)

ماذا الموج وارسل مع ابي طالب فراش الموت ما زال عليه حتى حال بينهما الموت هناك قال رحمه الله وقد ضمن سبحانه زيادة الهداية للمجاهدين في سبيله ولم يخبر ان يضلهم ويبطل سعيهم - [00:14:41](#)

وكذلك ضمن زيادة الهداية للمتقين الذين يتبعون رضوانه اخبر انه لا يضل الا الفاسقين الذين ينقضون عهده من بعد ميثاقه وانه انما يضل من اثر الضلال واختاره على الهدى يطبع حينئذ على سمعه وقلبه - [00:15:13](#)

وانه يقلب قلب من لم يرض بهداه اذا جاءه ولم يؤمن به ودفعه وردّه يقلب فؤاده وبصره عقوبة له على رده ودفعه لما تحققه وعرفه انه سبحانه لو علم في تلك المحال التي حكم عليها بالضلال والشقاء - [00:15:35](#)

في الضلال والشقاء خيرا لفهمها وهداها ولكنها لا تصلح لنعمته ولا تليق بها كرامته وقد ازاح سبحانه العلل واقام الحجج تمكن من اسباب الهداية وانه لا يضل الا الفاسقين والظالمين - [00:15:59](#)

ولا يطبع الا على قلوب على قلوب المعتدين ولا يركس في الفتنة الا المنافقين بكسبهم وان الرين الذي غطى به قلوب الكفار هو عين كسبهم واعمالهم. كما قال كلا بل - [00:16:21](#)

رانا على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال عن اعدائه من اليهود وقولهم قلوبنا غلف لو طبع الله عليها بكفرهم واخبر انه لا يضل من هداه حتى يبين له ما يتقي - [00:16:41](#)

يختار لشقوته وسوء طبيعته الضلالة على الهدى والغية على الرشاد ويكون مع نفسه وشيطانه وعدو ربه عليه يا جماعة هذا كله الايات التي فيها ان من فرط جوزي ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان سأتّم فلا - [00:16:59](#)

كما تقدم اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره ليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب الحسنى فسنيسره العسرى. عدلا جزاء الوفاق واما المكر الذي وصف به نفسه وهو مجازاته للماكرين باوليائه ورسله - [00:17:21](#)

فيقابل فيقابل مكرهم السيء بمكره الحسن يكون المكر منهم اقبح شيء ومنه احسن شيء لانه عدل ومجازاة وكذلك المخادعة منه جزاء على مخادعة رسله واوليائه لا احسن من تلك المخادعة والمكر - [00:17:49](#)

يمكر بمن يمكر به يرى بعض اهل العلم مقابلة تذكر بمقابلها يخدع من خدع يمكر لمن مكر لكن يراها بعض اهل العلم. نعم واما كون الرجل يعمل بعمل اهل الجنة - [00:18:16](#)

حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع يسبق عليه الكتاب فان هذا عمل اهل الجنة فيما يظهر للناس. وقد جاء عند احمد رواية ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يظهر للناس - [00:18:40](#)

هذا هذا الباطل ان الباطن يخالف الظاهر واذا كان الظاهر يعني عفوا واذا الناس انما لهم الظاهر يخدعون بالظاهر لكن امر بالسراير نعم يا شيخ ولو كان عملا مقبولا صالحا للجنة قد احبه الله ورضيه - [00:19:01](#)

لم يبطله عليه وقوله لم يبق بينه وبينها الا ذراع يشكل على هذا التأويل فيقال ما كان العمل باخره وخاتمته لم يصبر هذا العامل على عمله حتى يتم له من كان فيه افة كامنة - [00:19:33](#)

ونكتة خذل بها في اخر عمره خاتمة تلك الافة والداهية الباطنة في وقت الحاجة رجع الى موجبها وعملت عملها ولو لم يكن هناك غش وافة لم يقلب الله ايمانه كفرا وردة - [00:19:55](#)

مع صدقه فيه واخلاصه بغير سبب منه يقتضي افساده عليه والله يعلم من سرائر العباد ما لا يعلمه بعضهم من بعض الله اكبر واما

شأن ابليس كم باقي يا ابو ماجد؟ - [00:20:18](#)

نقف هنا احسن الله اليك احد عنده ترتيب الفوائد نرجع من جديد حصلنا ليك ترتيب الفوائد لعلي اعيد نعيد من جديد احسن الله اليك يعني نبدأ الترتيب انت الاول يعني - [00:20:35](#)

اي نعم اذا كان الخصم والحكم تفضل هذي فائدة ابن القيم هو كلام نفيس احسن الله اليك من كتاب الوابل الصيب يقول رحمه الله في حديثه عن معاملة العبد للخلق - [00:21:09](#)

يقول وهو سبحانه وتعالى رحيم يحب الرحماء وانما يرحم من عباده الرحماء وهو ستير يحب من يستر على عباده وعفو يحب من يعفو عنهم وغفور يحب من يغفر لهم ولطيف يحب اللطيف من عباده - [00:21:36](#)

ويبغض الفظ الغليظ القاسي الجعظري الجواظ ورفيق يحب الرفق وحليم يحب الحلم وبر يحب البر واهله وعدل يحب العدل وقابل المعاذير يحب من يقبل معاذير عباده يجازي عبده بحسب هذه الصفات فيه وجودا وعدما. الله اكبر - [00:22:01](#)
فمن عفا عنه ومن غفر غفر له ومن سامح سامحه ومن حقق حاققه ومن رفق بعباده رفق به ومن رحم خلقه رحمه ومن احسن اليهم احسن اليه ومن جاد عليهم جاد عليه - [00:22:30](#)

ومن نفعهم نفعه ومن سترهم ستره ومن صفح عنهم صفح عنه ومن تتبع عورتهم تتبع عورته ومن هتكهم هتكه وفضحهم فضحهم ومن منعهم ومن منعهم خيره ومنعهم خيرا شاق الله تعالى به - [00:22:50](#)

ومن مكر مكر به ومن خادع خادع ومن عامل خلقه بصفة عامله الله تعالى بتلك الصفة بعينها في الدنيا والاخرة. الله اكبر. الله تعالى لعبده على حسب ما يكون العبد لخلق. الله اكبر. الله اكبر. مثلها من فرج عن نفسه كربة فرج الله عنه - [00:23:13](#)
من ستر ستره الله من كان في حديث اخيه كان الله في حاجته والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه فلو استحضر المسلم هذه المعالم والمعاني والمضامين - [00:23:37](#)

عند التعامل مع الناس ربما بل ويحرص يحتاج اليهم طبعاً في احسان الله تعالى اثنائك الله يا شيخ ماجد. وبارك الله في الاخوة جميعاً واثنائك الله الجميع. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:23:52](#)

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته السلام عليكم يا شيخ وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته اه هل في الاسم الستى ولا ستير ذكر احد احد المشائخ قال ان جميع اسماء الله - [00:24:11](#)

تصر على وزن حكيم خبير مقاس التير الحد علمي ان الله حيي ستير للتصوير لكن القاعدة ذكرها الشيخ الله اعلم بصحتها الحديث ستير واذكر من لطائف ان الشيخ الالباني قامت به السيارة - [00:24:36](#)

هكذا بلغني ولما استقرت منقلبة الشيخ ما وخرج منه ما يعني الانقلاب تدفع الراكب. فالشيخ بقي سيارة جاء الناس يقبل السيارة فقال احدهم يا ساتر يا ساتر. قال لا قل يا ستير يا ستير - [00:25:07](#)

ذكرني ذكرني هذا فيما ذكره فيما اذكر ابن الجوزي في مناقب الامام احمد انه لما قدم احمد للسيف بعد ان اصر على موقفه واجتمع الناس احد ينظر في الناس وقال ابن ابي دؤاد او اخر - [00:25:33](#)

ماذا تريد ها هنا احد من اصحاب الشافعي تقبل اليه احدهم انا من اصحاب الشافعي والناس فقال له احمد ماذا تحفظ عن الشافعي الجمعة وكاد ان يجن ابن هل يقدم للقتل وليس عرس الجمعة - [00:25:59](#)

وهذا مصداق كلامي رحمه الله العلم من المحبرة الى المقبرة شكر الله لكم جميعاً في الشيخ راشد وبين في الشيخ عبد الكريم

موجود عبد الكريم نعم شيخنا تتحف اه الاخوان جميعاً بلفظ - [00:26:24](#)

بسم الله الستير. الحديث اخرجه الصحابي نعم جميعاً. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. السلام ورحمة الله وبركاته - [00:26:58](#)